مجلة

الجنس اللطيف

السنة الاولى العدد الثانى اغسطس سنة ١٩٠٨

« المرحوم قاسم بك أمين ».

الى روح فقيدنا العزيز

(قاسم بك امين)

امامكِ ايتها الروح الطاهرة اركع خاشعة طالبة من الله الرحمة ان يستمطر عليك رحمته وجنانه . اليكِ ايتها الذكرى الحميدة اقدم واجب الاحترام . عند قدميكَ ايها البطل العظيم تضع النساء المصريات باقات الزهور وآكاليل الولاء . اليكَ يا من اضعت زهرة حياتك من اجلنا اتقدم اليوم لاداء حق لك علي لجنسنا . انت يا من تحملت رمي السهام من اجل حلّ قيودنا . انت يا من ذقت امرّ الاهانات من اجل اطلاق سرحنا . انت يا من شعرت باننا في قيود الذل نرسف واننا مسجونات في ظلمات الجهالة . انت يا من ادركت عسف الرجل لجنسنا واستئثاره بالقبض على رقابنا . انت يا من عرفت ضرورة ظهورنا الى عالم العلم والعرفان حتى يرتقي الوطن المحبوب وان لا نجاح لمصر بغير منح مرأتها حرية القول والعمل وتدبير شأنها بنفسها واعطائها حق المطالبة بحقوقها المهضومة . انت يا من شعرت بسوء مصير مصر اذا لم ترجع عن غيها وتعلم فتياتها حتى يكنّ امهات صالحات . انت وحدك شعرت بذلك بينما الكل نيام . بينما الرجل المصري يندفع من تيار ظلمه . بينما الرجل المصري يطالب الرق لنفسه دون المرأة . بينما الرجل المصري يعتقد بأن المرأة لم تخلق الا لقضاء مآربه والخضوع لاحكامه مهما كانت . وان لا فائدة لها في الوجود سوى تأدية حاجاته المنزلية وخدمته كالعبد الرق . بينما الرجل المصري على

عقيدة ثابتة بان المرأة اذا تعلمت انما تشب على الفساد. بينما هو على يقين بان بقاءها في مهد الجهالة خير له ولحفظ سلطته . اجل فانه لم يعد يرى ان المرأة هي المربية لاولاده وهي التي ترضع رجال الغد لبان العلم او الجهل . وان تلك القبلة التي تضعها على عنقه انما هي المستقبل بعينه فسعادة او شقاء. نعم قد نسي بان نقص تربيته انما نشأ عن نقض تربية المرأة وان لا وصول الى غرضه الا اذا وضعت المرأة يدها بيده وصارا الى طريق الرقي جنباً الى جنب

* * *

تعالي ايتها الروح الشريفة وانظري كم من رجال هذا اليوم اصبحوا ينادون بوجوب عدم تعليمنا . قومي ايتها النفس العالية من نومك الابدي لتري ماذا يعمل قادة الأمة نحو تلك المخلوقة الضعيفة . أني آسفة بل ابكي على حياةٍ اضعتها في بلد كهذا لا ينفع فيه سوى المكر والرياء . بلد لا يروج فيه غير الخداع والتمويه .... الا من يجيب لندائك ايتها الروح الطاهرة . الا من يدرك سر مبادئكَ يا حامي المرأة الضعيفة من انياب الوحوش الضارية ....

* * *

وانتم ايها الرجال الكرام هل دريتم قيمة ذلك الفقيد المحبوب فقمتم بالواجب نحوه . هل عرفتم انه انما كان يسعى لرقي بلادكم من الصراط الحق وان جهاده أنما كان في وسط معمعة هائلة كل من فيها قد ضل عن الطريق الصواب واندفع مع تيار مطامحه الذاتية . هل قمتم بتأبين عزيزكم كما

يستحقه فبرهنتم للامم قاطبةً أن تحت سماء مصر رجال يقدرون حق ابطالهم ويشعرون بالاتعاب التي يكابدها عظماؤهم .

هذه كلمتي في أذن الرجال وأما انتنّ أيتها الفاضلات فلا أعلم بماذا أخاطبكنّ وقد اظهرتنّ ضعف القوى ونقص الرق لانه كان من الواجب أن تكنّ اوّل من يحتفل بتأبين من تحمل الصعاب من أجل منحكنّ الحرية التي تنشدها كل روح ترفرف فوق هذه الارض . انظرنَ . الا تخجلنَ حينما ترين أن العصفورة تبذل قصارى جهدها لنيل حريتها والتمتع بما وهبها الله عند ما يضعها الانسان القاسي في السجن « ولو كان قفص من ذهب » وانتنّ لا تحركن ساكناً للاشتراك مع من يحارب في سبيل حريتكنّ وكأني بكنّ راضيات بالرفول في مطارف هذا الذل والعيش في خلال الجهل ولا غرابة فمن قضت الاجيال الطوال وهي لا تعرف من الحياة سوى المأكل والمشرب ومن النعيم سوى المذلة والاستعباد لا تقوم الآن لتظهر للعالم انها يقظة وانها تسعى مع رجلها لنيل الاستقلال ! ! ألا تَرَيْنَ الرجل يجدّ ويسعى ليعرّف العالم المتمدن أنه حيٌّ يجري وراء حريته للخروج من نير الظالمين ؟ أفلا يجدر بكنّ انتن ايضاً ان تمثلن بالرجل وهو رأس المرأة فتجرين وراءه في طريق الحرية ! ! !

سلام لكِ ايتها الروح الخالدة . سلام لكَ ايها البطل العظيم . سلام لك ايها القلب الطاهر . سلام . سلام عليك من فؤاد قد كساه الحزن رداء الاسف طول الحياة . سلام عليك من قلب قد ذاب اسىً ....

المرأة في مصر

« أمس واليوم »

كانت المرأة في البلاد المصرية سيدة بيتها ومديرة دفة النظام العائلي. كانت العضد الاعظم لزوجها تساعده في السرآء والضرآء وليس بينها وبين الرجل هذا الحجاب الكثيف. فبينما كان الرجل يعمل في النسيج كانت المرأة تخرج الى اجتلاب حاجيات المعيشة وعند ما يكون مشتغلاً في الفلاحة كانت تقدم له احتياجاته الوقتية وتعاونه على عمله فكونت معه مملكة عامرة قوية . لم يبخسها الرجل حقاً من حقوقها ولذلك كانت ميالة اليه عاملة الى ترقية شؤونه وعند الزواج يعقدون عقداً بينهما على شروط يرتضيها كل واحد منهما حتى اذا اخل احدهما بها اضطر الى دفع الغرامة المفروضة فيها ولذلك كانت المرأة عارفة بواجبها نحو الرجل حتى لقد قال عنها المؤرخ القديم ديودورس الصقلي لما رأى حالتها الراقية : ان الرجال عبيد النساء ولكن في الحقيقة لم تكن عبودية بل ان الرجل يحترم المرأة كما هي تحترمه ولم تقصر في شيء من حقوقه المقدسة بالمرة . كانت العفة تحيط بها اينما حلت وسارت لان العقاب شديد على من يخل بشرط من شروط الزواج فكان الرجل يعاقب عقاباً شديداً ربما افضى الى موته والمرأة تجازى جزآء يفضي الى تشويه خلقتها حتى تعرف من بين النساء بانها اخلت بشروط الزيجة وهدمت سياج العفاف .. فالشريعة كانت حصناً حصيناً تتقي بها المرأة شر تهجم الرجل على شرفها وثلمه ولذلك كانت

سيدة حرة مالكة لنفسها عارفة ما يجب عليها ولها . فلذلك كان الرجل يحترمها احتراماً كلياً بخلاف الامم الاخرى التي رآها ديودورس وغيره من المؤرخين الاقدمين فان المرأة كانت عند غير المصريين عبدة حتى ان المصري لا يتخذ الا امرأة واحدة ولذلك قال بان المرأة سيدة الرجال كيف لا والابن ينسب اليها وليس في ذلك من عار عليه وكانت تجلس على عرش الملك وتدير دفة المملكة وتسوس الرعية بالحكمة لانها تتعلم منذ نعومة اظفارها العلم الصحيح وتعرف واجباتها جيداً . ارتقت المملكة المصرية ارتقاءً عظيماً بفضل تربية المرأة وسادت على غيرها من الممالك لا بل انها شادت اركان التمدن ورقت العلوم والفنون حتى ان علماء مدرسة عين شمس قالوا لليونان : انتم اطفال في العلم . وكفى ان المرأة المصرية كانت تعلم العلم وتخطب على المنابر وتسوس المملكة عند ما كانت المرأة في غير البلاد المصرية في مهد السبودية والذل تدفن حية مع الرجل اذا مات . فليقابل المنصف بين الحالتين فيرى بان المرأة المصرية كانت ارقى حالاً في الزمان الاول بفضل العلم

جاء زمان النصرانية والمرأة المصريه على حالها لم تفقد شيئاً من الحرية لان الدين المسيحي لم يبخسها حقها ولم يأمر بحرمانها من التعليم بل قضى بأن يعاملها الرجل معاملة حسنة لانها شريكته ولذلك بقيت حالها على ما كانت عليه من الرقي . فلما افتتح العرب مصر صلحاً وكان من مبادئ الدين الاسلامي الحجاب وكانت الحكومة وقتئذٍ اسلامية نفذ على المرأة المصرية حكم الحجاب فانزوت من هذا الوقت في اركان البيوت

وانحطت قيمتها ولا سيما من عهد الحاكم بامر الله الذى امر بسجن المرأة فمكثت سبع سنوات وهي لا تخرج من بيتها حتى تأصلت العادة فيها وصارت لازمة . ومن هذا العهد وهي تلاقي من صنوف العذاب اشكالاً والواناً الى ان وصلت الى ما هي عليه اليوم، انحطت المرأة وصارت مهضومة الحقوق لا تجسر على طلب شئ مما لها حق في طلبه وما ذلك الا لانها كانت غير متعلمة . يهتضم الرجل حقها ويبغي عليها ولم تغه بينت شفة كانها لم تخلق الا لتكون امة حتى وفي عصر النور الذى نحن فيه نرى المرأة اطوع للرجل من ظله ومع ذلك يقول هل من مزيد . انني لا اريد ان تخرج المرأة على الرجل وتتحكم فيه بل قصدى ان تعرف بان لها حقاً مقدساً يجب ان تعرفه كما ان الرجل يجب ان يعرف حده فلا يتجاوزه وهذا ما يدعو اليه الانصاف ان كل فريق يعرف بان عليه واجباً مقدساً

المرأة ضعيفة بالطبع ولا تقوى ان تجارى الرجل في الاعمال الشاقة لان امراض الحمل والرضاعة وغيرها تجعلها عرضة للامراض في كل آونة ولكنها تدير حركة بيتها الداخلية بينما يسعى الرجل خارجاً . فتدبر له بيته بما يرضي وتعمل كل الاعمال الآيلة الى خير العائلة . فمتى تربت تربية صحيحة عادت الى حالها الاولى ولو كانت في خباء لانها تعرف كيف تسلك مسلكاً حسناً يوصلها الى طريق الحيوة الحقيقية حيث تربي اولادها تربية صحيحة وتنظم حال معيشتها وترقي شؤون مملكتها العائلية بالاشتراك مع زوجها الذي هو بمثابة ملك للعائلة وهي وزيره

اما وقد رأينا ذلك فما علينا الا ان ننادي بترقية شؤون المرأة بعد ان

عرفنا ان انحطاطها ادّى الى انحطاط الشؤون العامة وهوى بها الى احط دركات الانحطاط . وليس الغرض من تعليمها الاقتصار على القراءة فقط لانه ليس بكافٍ ان تكون قارئة بل الغرض تعليمها العلم الصحيح المقرون بالدين حتى يتربى في قلبها منذ نعومة اظفارها خوف الله فتشب وهي عارفة ان من اقدس واجباتها التمسك بتقوى الله في كل عمل تعمله وعندئذٍ متى صارت اماً فانها تربي ناشئة يعرفون ما يجب عليهم نحو الله ونحو العائلة ونحو الوطن، تتكون منهم هيئة اجتماعية نافعة عاملة على الرقي

التربية المنزلية

ان البيوت والمنازل هي مدارس حقيقية يتلقى فيها الاطفال مبادئ المعارف والآداب ومن الخطأ المبين ان يهمل امرها الى الدرجة التي نعلمها كلنا الآن

فليس فينا من يجهل ان المدة الاولى التي يقضيها الطفل في بيت والديه كلها تذهب سدًى على غير جدوى . فلا يستفيد فيها علماً ولا يجني فائدة ولا يتلقن من والديه في الغالب غير دروس الجبن والخوف والاعتقادات الفاسدة العقيمة وما شاكل ذلك من الامور التي نراها ونسمعها باذاننا كل يوم

على اننا اذا نظرنا الى البلاد المتمدنة التي تعودنا الاقتداء بها في كل حركاتها وسكناتها رأينا الحال عندهم بعكس ما ذكرنا على خط مستقيم

فلا يكاد الطفل عندهم يبلغ السنة الثانية من عمره حتى تبتدىء

والدته بالاعتناء بتربية عقله وتهذيب اخلاقه وتقويم اعوجاجه كاعتنائها بتربية جسمه والمحافظة على صحته لعلمها ان هذه هي المدرسة الاولى التي يتخرج منها الطفل . فليس من الصواب ان يبارحها وهو خالي الذهن لان ذلك يؤول الى الخسارة والضرر وضياع مستقبل هذا الطفل المسكين

وقد دلت التجارب وثبت الاختبار ان هذه المدرسة المنزلية الاولى هي التي لهـا التأثير الاكبر والمفعول الاول في تهذيب الاطفال وتثقيف عقولهم وانماء العواطف الشريفة والمبادىء الحرة في نفوسهم وقلوبهم حتى اذا رسخت في افئدتهم استحال نزعها او استئصالها منهم بعد ذلك اذاعلمنا ان العلم في الصغر كالنقش في الحجر وقد قال احد الحكماء ان عقل الطفل في مقتبل عمره اشبه بسطح من الرمل يتشكل بشكل الجسم الذي يغمز فيه . او هو كالماء الذي لا شكل له وانما يتخذ شكل الاناء الذى يوضع فيه

اذا علمنا ذلك كله فلا عجب ان رأينا انفسنا دون غيرنا في التقدم والارتقاء لاننا اهملنا امراً عظيما يتوقف عليه ولا شك ارتقاء الامم التي هي كناية عن مجموع افراد ليس الاّ .

هل من سيدة شرقية عاقلة تفعل كما تفعل عقيلات الغرب الفاضلات في ارضاع اطفالنا العلم مع اللبن او هل من طفل خرج من حضن امه وانتقل الى المدرسة الثانية (المكتبية) وهو على جانب من العلم او الإلمام ببعض الامور الاولية . اذا وجد بعض السيدات الشرقيات على هذه الكيفية فهنّ في الغالب نادرات والنادر لا حكم له ولذا فلا نعجب اذا رأينا انفسنا في مؤخرة غيرنا لاننا بنينا تقدمنا على اساس غير متين وتركنا الجوهر

وتمسكنا بالعرض اذ قد اعتنينا بامر المدارس المكتبية ولم نهتم بامر التربية المنزلية التي هي الحجر الاول في اساس العمران

ان للوالدين في الغرب طرق غريبة وحيلاً عجيبة في تربية اولادهم فمن ذلك ان الام تأتي بقطع من الحلوى على شكل الحروف الهجائية فتناول ابنها قطعة منها كلما طلب ذلك وتعلمه في الوقت نفسه اسم هذا الحرف الذى يتناوله حتى اذا رسخت في ذهنه اشكال هذه الحروف شرعت في تدريبه وامتحانه فلا تصرح له بتناول قطعة من هذه الحلوى الا اذا عرف اسمها ولم يشتبه في هيئتها وشكلها وبهذه الطريقة يشب الطفل وهو ميال الى التعليم ومتعود عليه فاذا ترك هذه المدرسة المنزلية الاولى وانتقل الى المدرسة المكتبية الثانيه لم يكابد الاستاذ عناءً في تعليمه وتهذيبه لانه يبني هذا التعلم حينذاك على اساس متين فيكون نجاح الطفل مؤكداً ومستقبله مضموناً .

فما احرانا نحن معشر الشرقيين التشبه بغيرنا من هذا القبيل ونحن احوج الناس الى بث روح التهذيب ونشر لواء المعارف والاداب بين ظهرانينا ولكن انى لنا الوصول الى هذه الدرجة وقد ابى البعض الا ان يحرم الجنس اللطيف من التعليم بدعوى ان لا يفيدهن في شيء ولا يصلح لهنَّ من كل الوجوه . وقد سعى عليهم — هداهم الله الى معرفة الحق — ان التي تهز المهد بيمينها قادرة ان تهز العالم بيسارها ولذا اعتقد انه قد حان الوقت الذى يدرك فيه الشرقيون عموماً هذه الحقيقة فيبادرون الى تهذيب بناتهم ونسائهم وتثقيف عقولهن وتنوير اذهانهن حتى لا يعيرنا الغربيون وينظروا الينا بعين الاحتقار والازدراء وينسبوا لبلادنا التأخر والانحطاط

وقبل ان اختم موضوعي هذا اوجه الانظار الى امرٍ خطير يتعلق بالتربية المنزليـة الا وهو الاعتناء بامر صحة الاطفال فكما ان الاهتمام بتهذيبهم وتثقيف عقلهم لازم وضروري كذلك امر صحتهم الزم واهم لان العقل السليم لا يسكن الجسم السقيم

ومن الخطأ الفاضح ان يهمل الوالدان تربية اولادهما اعتماداً على المربيات والمرضعات . اذ قد اثبتت التجارب ان تربية الطفل بواسطة المرضعات لا تخلو من الخطر على مستقبله لان هؤلاء المرضعات لابد وان يكنّ من الطبقة المنحطة في الاداب والاخلاق فهنّ يرضعن الاولاد هذه المبادىء الفاسدة مع اللبن وفضلاً عن هذا وذاك فقد اثبت الاحصاء ان عدد الاطفال الذين يموتون في حضن امهاتهم هو نصف عدد الاطفال الذين يموتون في حضن المربيات والمرضعات وقد ثبت من حكايه مربية فرنساوية انها كانت تغرز دبوساً في مؤخر راس الطفل فتقتله ومات على يدها اكثر من عشرة ولما سئلت قالت بان الاطفال كانوا يؤلمونها بصراخهم فما كانت تجد طريقة تتخلص بها منهم سوى هذا العمل الوحشي الذي دلّ على ان الشفقة معدومة من قلوب المربيات . فيجب علينا ان نرى اولادنا بانفسنا بدون ارتكان على مساعدة اولئك اللواتي لا شفقة ولا حنان عندهن على ان هذا الاصلاح المطلوب لا يتم لنا الا اذا اعتنينا بتربية بناتنا كما نعتني بتربية اولادنا تماماً لان البنت اذا اصبحت ربة بيت ورئيسة عائلة كان من الواجب عليها ان تكون عالمة بما لها وما عليها من الحقوق والواجبات

ويسرنا ان كثيرين قد ادركوا هذه الحقيقة الآن فشرعوا في الاعتناء

بتربية بناتهم وكثرت المدارس التي تهتم بتهذيب الجنس اللطيف ويا حبذا لو فكرت الامة بعمل مدرسة صناعية للبنات يتعلمن فيها ما يعود عليهن وعلى الوطن العزيز بالخير والاسعاد واعتقد ان هذه اعظم خطوه في سبيل التقدم العصري اذا ثابرنا عليها جنينا من ورائها الخير والنجاح والله الموفق..

وردتنا الرسالة الآتية من حضرة صاحبة الامضا قالت :

حضرة الفاضلة صاحبة مجلة الجنس اللطيف

اني لما تصفحت مجلتكم الغراء وجميع محتوياتها النفيسة وعرفت ان الغرض من انشائها هو ترقية شعور الفتاة الشرقية وابطال عوائدها المستهجنة ومساعدتها في طلب جميع حقوق تعليمها وتربيتها وغير ذلك مما جعلنا ان نلهج بالسنة الشكر والثناء على مشروعكِ هذا خصوصاً لكونك افسحتِ لنا فيها مجالاً اذ بواسطتها يمكننا ان نبث افكارنا ونرفع اصواتنا بطلب تعليمنا وترقيتنا وانتشالنا من وهدة الزل ولذلك جئت بمقالتي هذه راجية ان تحوز قبولاً لديك ولدى حضرات القراء والقارئات ولو انها صادرة من قلم فتاة ضعيفة مثلي

اسباب انحطاط الفتاة المصرية

« ان من احكم الاشياء التي يدور عليها تقدم النوع الانساني ويؤكد حسن مستقبله تلك القوة الغريبة التي تدفع الانسان الى نشر كل فكرةٍ علمية او ادبيه متى وصلت الى غاية عزها الطبيعي في عقله واعتقد انها تساعد على تقدم ابناء جنسه ولو تيقن حصول الضرر لشخصه من نشرها[1] »

(١) عن كتاب تحرير المرأة

فالآن اعرض عليكم يا حضرات القراء والقارئات افكاري عن اسباب انحطاط الفتاة المصرية راجية ان تحوز قبولاً لديكم

الفتاة المصرية منحطة لاسباب كثيرة اخصها ثلاثة (اولاً عدم اهتمام الامة بتعليم فتاتها بما يرقي شأنها ويحسن مستقبلها وينتشلها من من وهدة الجهل والغباوة التي كثيراً ما وقعت بها غالب الفتيات المصريات (ثانياً) عدم تقدير امتنا مقام الفتاة في الهيئة الاجتماعية الذي لولاه لما كثر ذلك الانحطاط (ثالثاً) سلب حرية الفتاة وكثرة التنديد عليها ومنعها من الذهاب الى المعاهد العلمية والمجتمعيات الادبية التي كثيراً ما يترتب عليها تثقيف العقل وانارته بمصباح العلم والفضيلة

فهذه هي الثلاثة اسباب التي ترتب عليها ذاك الانحطاط المشئوم . بقي علينا الآن ان تعرف ما فعله رجال امتنا لمقاومة الثلاثة اسباب المذكورة

لما احس عقلاء امتنا بتقدم الغربيين وتأخر الشرقيين وارادوا ان يقفوا على اسباب هذا التقدم الا وهو تقدم الغربيين عن الشرقيين فصاروا يجولون في البلاد المتمدنة فوجدوا ان سبب تمدنها وحضارتها واصل سعادتها هو زيادة المعاهد العلمية وتعليم الفتاة واعطائها الحرية الكافية التي يتسبب عنها ازدياد نمو العقل فصاروا يقتدون بهم فابتدأوا بتشييد المعاهد العلمية من ابتدائية وثانوية وعالية لاجل الشبان ولكنهم اهملوا كل الاهمال بانشاء مثلها للفتيات لعلمهم بانه ليس للفتاة مركز في الهيئة الاجتماعية فصارت هذه الفتاة التعيسة على حالها تقضي حياتها وهي اسيفة منكودة الحظ ولم تذق للعلم لذة بل ولم تشعر بشيء يدعى مدنية بينما تسمع عن شقيقتها

تلك الفتاة الغربية انها متلذذة ومترهفة لها مراكز سامية مرتفعة القدر بين افراد امتها السعداء ولما رأى بعض افاضل الامة انحطاط الفتاة المصرية والجهل الذى استولى عليها ارادوا ان يقاوموا هـذا الداء بتشييدهم بعض المعاهد العلمية القليلة ألا وهى تلك المدارس التي امّها ويؤمها كثير من الطالبات المترقيات ولكن ما زال الجهل مستولياً على السواد الاعظم من الاهالي فيمتنعوا عن ارسال فتياتهم الى المدارس ويفضلون بقائهنّ في المنازل ليطبخنَ ويعجنّ ويغسلنَ ويكنسنَ كانهنّ من العبيد الارقاء . نعم نحن لا ننكر ان الخدمة واجبة ولكن لا تفضل على الذهاب الى المعاهد العلمية او المجتمعات الادبية

فالى متى هذا الجهل يا ايتها الامة الاسيفة والى متى هذا الانحطاط؟؟ فيجب عليكم يا رجال الامة يا من تحبون سعادة بلادكم ورقيها ان تهتموا بتشييد تلك المدارس النافعة بل عليكم ان تنشئوا كليات وتخصصوا بها قسماً للمجانية ليتمكنّ الفقيرات ان يتعلمنَ ويتهذبنَ اسوة بباقي الامم المتمدنة ليصرنَ منهنّ أمهات مدبرات ومعلمات نافعات يخدمنَ وطنهنّ لانه من العار ان لا يوجد للفتيات المصريات من يعلمهنّ ويؤدبهنّ من بنات جنسهنّ لانه بمثل وجود أولائك المعلمات الاكفاء المصريات الجنس يزداد رقي تعليم الفتاة اكثر مما هو عليه الآن . لانه هل ممكن لاي معلمة اجنبية ان تصف بلادنا امام تلميذتها المصرية وصفاً جيداً قبل ان تصف بلادها باحسن ؟ وهل ممكن ايضاً للمعلمة الاجنبية ان ترشد تلميذتها المصرية الى مسئوليتها نحو وطنها و بلادها كما يليق ؟

نعم نحن لا ننكر حقوق المعلمات الاجنبيات لان لهنّ اليد الطولى والفضل في تعليم غالب الفتيات المصريات

وعليه فيجب ان تدبروا هذا الامر حتى لا تلصقوا ببلادكم وصمة العار تلك الوصمة التي لا تمحى بمدى الزمان

ولذا قام في هذه الايام الاخيرة لفيف من اعيان الامة القبطية وسراتها يطلب انشاء كلية لهذا الغرض ولكن للآن لم يخرجون مشروعهم هذا من حيز الفكر الى حيز العمل ولذا نرجوهم ان يهتموا به كل الاهتمام ولا يهملوا هذا المشروع الجليل كما وانا نرجوا ان نستلفت انظارهم بشأن فتح ابواب مدرسة البنات باسيوط التي ما زالت ابوابها موصدة الى الان لاسباب مجهولة حتى يبرهنوا بافعالهم هذه انهم ساعون في تقدم الامة ورقيها

فنرجوكم يا رجال الامة المصرية عموماً والقبطية خصوصاً ان تتبرعوا بما تجود به انفسكم ليكون لكم الاجر والثواب

فوجب والحالة هذه على كل عاقل مدبر ان يهتم بامور فتاته . ووجب عليكِ ايتها الفتاة التعيسة ان تهتمي بما يصلح شأنك ويرفع قدرك وان تنهضي من سباتك هذا العميق حتى تبرهني بانك غير راضية بهذه الحالة السيئة التي طالما اودت بحياة كثيرات من امثالك وجعلتهنّ يلتجئنَ الى مفاسد الجهل والغرور

ت . حنين

تلميذة بمدرسة الاميركان بالقاهرة

آداب المعاشرة

لقد رأيت بعد أن كثر علينا الانتقاد من كل جهة وصوب أن أتكلم عن بعض ما يجب علينا عمله في اوقات الاجتماعات حتى لا يقال إن إحدانا قد ارتكبت شططاً أو لم ترحب بزائريها وزائراتها وتقابلهم بما يليق بهم او لم تحسن التكلم في المواضيع التي طرحت على بساط البحث أو انها متكبرة غير انيسة لا تعرف الكوع من البوع وهكذا من الالفاظ التي يصوغها المنتقد في قالب مسبوك ليرمي بها الجنس اللطيف لكي يبرهن انه لم يزل في مهد الخشونة والجهالة . تكون السيدة على غاية من البساطة ولطف الاخلاق ولكن لعدم تعودها على المقابلة ترشق بسهام حادة فيقال عنها انها متكبرة وهي بريئة مما اتهمت به ولذلك فانني أتقدم الى اخواتي بنات جنسي أو الجنس اللطيف ببعض نصائح عساها تلقى تربة خصيبة فتنمو وبذلك اكون قد قمت بما يجب عليّ فافرح بثمار غرسي

ايتها السيدات الفاضلات ، ان آداب المعاشرة تقضي بأن تكون السيدات على استعداد تام دائماً لاستقبال الزائرين فلا يحسن ان يبطئن تاركات الزائر واقفاً وقفة طويلة فيتصور ان قد ناله نصيب من عدم الاكتراث ، بل الواجب في مثل هذه الحال الاسراع بقدر الامكان في مقابلته واجلاسه في المحل اللائق به في غرفة الاستقبال بكل اكرام واحترام ولذا كان الزائرون عديدين والغرفة مزدحمة بالحاضرين والحاضرات يجب على صاحبة الدار الادبية ان تلاطف زوّارها جميعهم على السواء مجتهدة ان

ترضي الجميع بقدر الامكان حتى لا يظن أحد انها مقصرة في واجبها نحوه ولا سيما اذا كان بعض الزوار قد امتاز بعلو المقام أو التقدم بالصيت فلا يجب ان يخصص بالالتفات لانها بعملها هذا لا تسلم من الملام والانتقاد . يجب عليها مراعاة ذوق الحضور واميالهم عند ما تتكلم معهم فتبحث مع التاجر عن تجارته وتحادث المشتغل بالفنون الجميلة عن الرسوم الجميلة المتقنة أو عن بنات افكار الكاتب البليغ أو الشاعر المفلق عن شعره وما تصوره له التخيلات ومع الام عن أولادها وتهذيبهم ومع الانسة عما تراه يلائم مشاربها من الآداب وتعلم العلوم والاشتغال بالاعمال اليدوية المفيدة وهكذا يجب ان تحادث كل واحد في ما يشتغل فيه ويهمه امره وبذلك تكون ممدوحة من كل سامعيها . ومتى شرع احد الحاضرين في الحديث يجب ان تصغى اليه ولا تقاطعه في حديثه الا اذا خرج عن حده وتجاوزه وليكن ايقافه بلطف وبدون جرح احساس لكي يعرف خطأه فيرجع عنه لان الشدة ربما كانت باعثاً الى زيادة تمسكه برأيه . ومن الواجب ان تحاذر من مفاتحة احد الحضور بامور الخاصة به وليس من شأنها التعرض لها لانها ربما سمعت ما لا يرضيها متى تعرضت لما لا يعنيها . يجب ان يكون صوتها خاشعاً لان الصوت العالي يدل على عدم مراعاة الآداب ويبرهن على الطياشة واما التكلم بهدو فيدل على التعقل والكياسة والتبصر في الامور . ولا يحسن ان تطيل المناظرة مع احد الحضور فيضطر البقية على الجلوس صامتين وعند ذاك تستولي عليهم السآمة والملل ولاسيما اذا كان لا نصيب لهم في هذه المناظرة التي لا توافق مشاربهم . واذا قدم زائر عند التكلم في بعض الامور يجب

ان يفهم باختصار ما دار عليه الحديث قبل حضوره حتى يكون على الملم مما جرى ويسمع بقيته بشوق . يجب ان لا تغمض الطرف عمن تحادثه بدون ان تتفرس فيه . والنصيحة الغالية ان لا تدعى بمعرفة شيء وهي تجهل امره تماماً لئلا يظهر جهلها فتحتقر ، ولا تذم غائباً لان عيوب المرأة تظهر كثيرة بما تكثر من ذكر عيوب الناس ، فلتتخذ من الصفات الحسنة ما به ترفع منزلتها في عيون معارفها ومحدثيها ولا تلتجئ الى التمسك بسيئة بدرت ممن تريد التكلم عنه . ولا تتذلل لاحد ولا تتشامخ على احد لان كلا الامرين مذموم . ومما تتحلى به العاقلة الكاملة ان لا تحتقر اخرى لجهلها شيئاً هي به خبيرة لان العقول لم تكن واحدة وكذلك المعارف . المزاح الكثير يذهب المهابة والاقتصار فيه ظرافة فيحسن بالعاقلة ان تتجنبه لانه ربما ادى الى ما لا تحمد عقباه ولا سيما اذا كان باليد لانه يدل على انحطاط في الآداب والمثل الافرنجي يقول : Jeu de main, Jeu de vilain اي المزاح باليد هو مزاح الدنيء . ولا يليق بمتأدبة ان تلجأ اليه ولا تلتفت الى من يريد المزاح معها باليد لان في ذلك حطاً من كرامتها واحتقاراً لمقامها وهو دليل على جهلها التام بما يجعل لها في الهيئة الاجتماعية مقاماً سامياً . واذا اضطرت السيدة الى توبيخ من يستحق التوبيخ فيجب ان لا ترشقه بشدة بسهام اللوم والتعنيف بل توبخه بلطف لان اللينة لا تنكسر . وعند ما تسأل عن فكرها في امرٍ ما تتمعن في الاجابة بانتباه زائد ولا تتشبث في رأيها ولا تحتد عند ما تبدي فكرها ولا تُغضب احداً لئلا يضطر الى اغضابها ولا تتباهى بجمالها وثروتها وآدابها وعلمها لئلا تكون عرضة

للاستهزاء وموضوع سخرية من الجميع

فاذا حفظت كل ذلك ايتها الفاضلة العاقلة وعاملت كل زائريك سواء كانوا رجالاً او نساءً بمعاملة واحدة وكان الاحتشام والكمال ملازمين مجلسك ارتفع مقامك ونظر اليك الكل بعين التكريم والاعتبار . والا فالعكس بالعكس (لا سمح الله) . ولذا يجب علينا معشر الجنس اللطيف ان نحترم الزوار احتراماً كلياً ونرفع مقامهم لاننا بذلك نكرم انفسنا . وعند ما ينتهي المجلس على خير ويكون الكل مسرورين يجب ان يشيّع الضيوف الى باب الدار ويطلب منهم ان لا يبخلوا بالزيارات المتواصلة متى كانت صفاتهم حميدة وآدابهم سامية

هذا ما اخاطبكنّ به اليوم ايها السيدات الفاضلات آملة ان يلاقي آذاناً صاغية وقلوباً واقية وانا متأكدة بان الاكرام والاحترام سيكونان لكنّ حليفين . والسلام

الى البنات

جاءتنا الرسالة الآتية من ابنة صديقة لنا فأثبتناها بكليتها وغاية ما في الامر اننا وضعناها في قالب لغوي مع مراعاة بساطة التراكيب فيها لانها جاءتنا باللغة العامية وقصدنا درجها اجابة لطلب هذه الفتاة وتنشيطاً لها ولمثيلاتها من الفتيات اللاتي تتعشم ان لا يخيبن رجاءها ويتحفن مجلتنا بنفثاتهنّ وبنات افكارهن قالت :

اخواتي الفاضلات

اسمحنَ لي أن أخابركنّ على صفحات مجلة الجنس اللطيف الذي

افتخر بأني عضو صغير منهُ وان لي حق التمتع بمزاياه كأية منكن ولا اعلم بأيّ لسان اشكر سيدتي صاحبة هذه المجلة لانها تفضلت علينا واخرجت لجنسنا مجلتها التي كنا في احتياج شديد لها . لأن اجحاف الرجل بحقوقنا حدا به الى أن ينبذ ذكرانا من مجالسه ومباحثه . ومن تكرم منهم علينا بأى بحث نرى انه يحكم فيه كالآمر المطلق التصرف فكل ما يصدر من احكامه نافذ بلا نزاع . ان قال نعلم المرأة تعلمت وان قال لا . فلا . وانكر علينا حق التمتع بحريتنا التي انعم الله بها علينا . ولم يشركنا معهُ في ادارة شؤوننا واصلاح حالنا . وأراني قد بعدت عن قصدى فأرجوكنّ السماح

قلت لمخابرتكنّ وذلك لاني اريد ان اقص عليكنّ من وقت لآخر ما يحدث لي وأؤمل بأنكنّ تعملن مثلي فيكون بيننا شبه اتصال ندرك به قيمة الحياة .

اني في الحول الثاني عشر من عمرى وما زلت اذهب الى المدرسة بالرغم عن ارادة جدتي التي تقول ان من الضرورى بقائي بالمنزل ولا اعلم السبب في ذلك . وكنت اوّلاً بمدرسة للراهبات فأخرجني والدى منها وألحقني بالمدرسة الاميرية فان تسألنني عن ايهما افضل لا أعلم بماذا اجيبكن لأني عند الراهبات كنت متمتعة باللعب الكثير والترنم بالاناشيد التي كانت تعلمها لنا « المسير » . وكنا كل يوم احد نلبس الملابس البيضاء الجميلة ونذهب للصلاة .

وزيادة على ذلك كنا نصلي يومياً قبل الابتداء في الدرس ولكنّ الدروس كانت كثيرة وكنت اتعب لحفظ « الفرنساوى »

وأما في المدرسة الاميرية فاني متضايقة جداً لانهم يعلموننا اشياء كثيرة لا اعلم كيف اجهزها في الليلة الواحدة . ولا أخفي عليكن انني دخلت في البدء الى الغرفة « التحضيرية » لأني لا اعلم الانكليزية . ولا اجد من اتحدث معهُ بالفرنسية سوى والدتي بالمنزل .

والشيء الغريب انني لا ارى سيدة تزورنا وهي مرتدية بالملابس التي تلبسها امي سوى واحدة تقول امي انها كانت رفيقتها في المدرسة .

واما باقي الزائرات فهن يلبسن « الحبرة » بخلاف والدتي التي تخرج « ألفرنكه »

وانا كل يوم قبل النوم ادخل مع امي الى الاوده (المخدع) فنلبس « قميص النوم » ونصلي صلاة علمتني اياها امي وكلما اسألها ان اصلي الصلاة التي حفظتها في مدرسة الراهبات ترفض والدتي ذلك ولا أعلم السبب . فاذا انتهينا من الصلاة تعود الى ابي فأقبل وجنتيه واقول له « تصبح بخير » وكنت اقول له اولاً « بونسوار » فأمرتني امي ان لا اقول سوى « تصبح بخير » ثم نعود الى غرفة النوم فتصلي والدتي واقبلها واقول لها كما اقول لابي وأنام فلا اعود اعلم بشيء . واذا صحوت في الصباح اجد امي راكعة تصلي وحالما تراني مستيقظة تشير اليّ فأركع بجانبها ونصلي صلاة الصبح ثم اقبلها وتقبلني وتذهب سوياً لايقاظ ابي فتقبله هي اولاً ثم انا . وعند ذلك اذهب لتجهيز ملابسي واذهب الى المدرسة . والى هنا اقتصر في حديثي وان شاء الله سأعود الى محادثتكن في عدد قادم .

ولم يدعني الى سرد قصتي هذه الا لاني قصصتها على احدى صديقاتي

فأظهرت اندهاشاً لم اكن اتوقعه . لانها قالت ان عملي وعمل امي هذا غريب في بابهِ لانها لا تعمله هي ولم تسمع به . فكان اندهاشي لقولها اكثر من اندهاشها لقولي . ولذا عجلت بطلب نشرها راجية ان تفدني ان كنتن تعملن مثلي او تظنن ان هذا العمل مخالف لآدابنا ولكنّ مني وافر الشكر

عزيزة

تدبير المنزل

التدبير المنزلي هو فن رفيع الغاية جليل المقدار يعرف به اصول تدبير وسياسة المنزل من حيث الاكل والشرب واللباس والنظافة وتجديد الهواء ونظام الصحة والاقتصاد وخلاف ذلك مما يولد هيئة النظام ويؤدي لراحة اهل المنزل وحفظ صحتهم ولما كانت ربة المنزل هي المنوطة بهذا العمل الخطير وبها تتعلق الامال في القيام بشؤونه وادارته بنظام يوافق احتياجاته ولوازماته وجب عليها ان تكون على علم تام وسعة اطلاع يضمن لها اتقان هذا الفن للوصول الى الغاية المقصوده والضالة المنشودة التي تكسبها الثناء والفخار من الجميع . لان سعادتها وشقاءها ونجاحها وخيبتها تتوقف على تصرفها في منزلها . فاليكن ايتها السيدات الفاضلات اسوق حديثي الان . لأ نكن انتن القابضات على زمام هاتيك المنازل الناقدات لغثها وسمينها الآمرات الناهيات في نظام حركاتها وسكناتها يجب عليكن اتقان تربية بناتكن وصوغ اخلاقهن في قالب التهذيب الأدبي والكمال النفسي لما لكنّ من قيام السلطة والنفوذ المطلق على جميع الاعمال المنزلية كي يتيسر لهنّ

القيام بنفس ما عهد اليكنّ اليوم وينسجنَ على منوالكنّ ويتبعن خطتكنّ في الغد عند ما يصرنَ امهات نظيركنّ وتلقى على عاتقهنّ تبعة المملكة البيتية وادارتها

ان وظيفتكنّ ايتها السيدات في مملكتكنّ هي من الاهمية بمكان عظيم فكما ان رجال السياسة تقوم بهم سطوة الممالك وقوات الملوك باقامة قسطاس العدل في محكمة الانسانية فهم يصلحون ما فسد منها ويروجون ما كسد من احوال البلاد راضين من الاجر حصول الخير ومن المغنم رفع الضير كذلك انتنّ ايتها السيدات تصلحنَ خلل المنازل مع النهوض باعبائها للحصول على تجدد نظام الامن والراحة . فما اجدركنّ بالثناء والاكرام واولاكنّ بالاطراء والاعظام

ولما كان الغرض من فتح هذا الباب بالمجلة هو تقديم جزء يسير من المساعدة لتربية الفتيات وارشاد بعض السيدات وحثهنّ على الشرب من مناهل هذا المورد العذب الذي توجته الطبيعة باكاليل الجمال وسكبت عليه مياه البهجة فسأنشر فيه تباعاً ما لذ وطاب من المواضيع المفيدة كي تعم الفائدة المقصودة والله تعالى يوفقنا الى ما فيه الخير والفلاح

قاسم بك امين

دلت التجربة على ان الحرية هي منبع الخير للانسان واصل ترقيه واساس كماله الادبي وان استقلال ارادة الانسان كانت اهم عامل ادبي في نهوض الرجال فلا يمكن ان يكون لها الا مثل ذلك الاثر في نفوس النساء

المجد هو احراز المرء مقام حب واحترام في القلوب وهو مطلب طبيعي شريف لكل انسان لا يترفع عنه نبي او زاهد . ولا ينحط عنه دني او خامل . للمجد لذة روحية تقارب لذة العبادة . ولذا يزاحم المجد في النفوس منزلة الحياة

المجد لا ينال الا بنوع من البذل في سبيل الانسانية او سبيل الوطنية وهذا البذل اما بذل مال للنفع العام ويسمى مجد الكرم وهو اضعف المجد او بذل العلم النافع المفيد للجمعية ويسمى مجد الفضيلة . او بذل النفس بالتعرض للمشاق والاخطار في سبيل نصرة الحق وحفظ النظام ويسمى مجد النبالة . وهذا اعلى المجد وهو المراد عند الاطلاق . وهو المجد الذي تتوق اليه النفوس الكبيرة وتحن اليه اعناق النبلاء

مقتطفات طبية

يطعّم الطفل عادة في الخمس شهور الاولى

اول سن يظهر عادة ما بين الشهر السادس والسابع

اول خطوة عادة تكون في الشهر الثاني عشر

الفطام ما بين سنة وسنة ونصف ويشترط فيه ظهور الاسنان

يجب وزن الطفل عند الولادة في الحد المتوسط بين اثنين كيلو ونصف الى ثلاثة كيلو ونصف والوزن ينقص عادة في الستة ايام الاولى وبعد ذلك ياخذ في الازدياد باعتبار ٢٥ جرام يومياً واذا كانت الزيادة اقل

من ذلك يلزم التفات الام واستشارة الطبيب

وظهور الاسنان يكون بالطريقة الآتية :

من الشهر السادس الى التاسع يظهر القاطعين السفليين

« « العاشر الى الثاني عشر يظهر القاطعين العلويين

« « الثاني عشر الى الرابع عشر القاطعين العلويين الجانبين

« « « « « « العلويين «

« « « « « اربعة انياب

« « الرابع والعشرين الى ٢٦ — ٤ اضراس

قامة الطفل

يختلف طول الطفل باختلاف الاحوال وليس له قاعده مطرده او او نسبة ثابتة كما في حالة الوزن والغالب ان تكون في الشهر الاول ٤٩ سنتي والشهر الثاني ٥٦ سنتي والرابع ٦٠ سنتي والسادس ٦٣ سنتي والثامن ٦٥ سنتي والعاشر ٦٧ سنتي والثاني عشر ٦٨ سنتي

جاءتنا رسالة من حضرة المهذبة الآنسة شفيقه عوض وفيها تظهر غيرتها الحقيقية على بنات جنسها مما يدل على علو تربيتها وسامي مداركها

وقد زيلت هذه الرساله « باستدراك » لما جاء بمقالتنا الواردة بالعدد الاول تحت عنوان « الى السيدات » وهي ترى انه لا يجب علينا الانتقام من اعدائنا تمسكاً بالشعائر الدينية . فنحن نشكرها على هذه الغيرة ونتمنى

لو تحفنا بين كل آونة واخرى بما تجود به نفثاتها

وكنا نود ان نأتي على نشر الرسالة لولم يحول دون ذلك ضيق المقام

جواب لطيف

دخلت احدى السيدات في احدى عربات السكة الحديد ومعها ولدان وأرادت ان تدفع نصف تذكرة عن الاثنين فسألها الكمساري عن سن كل منهما فاجابت انهما يبلغان السنة الثامنة من عمرهما . قال وهل هما توأمان ؟ قالت نعم . قال وفي اي بلد ولدا . قالت ان احدهما ولد في لندن والثاني في ليفربول فضحك الكمساري من كلامها وانصرف

واجب الشكر

اشكر حضرات الافاضل الذين عضدوني في القيام بانشاء هذه المجلة وابرازها الى حيز الوجود بعد ان كنت اقدم رجلاً واؤخر اخرى ولا سيما اصحاب الصحف المصرية التي استقبلت العدد الاول منها بمزيد السرور والارتياح وحضرات الافاضل الذين تكرموا بارسال جوابات شكر لقيامي بهذه الخدمة الجليلة وكذلك حضرات السيدات والآنسات الغيورات لما اظهرنه من الميل والتعضيد الى هذا المشروع واسأل المولى الكريم ان يكافئ الجميع عني خير الجزاء وان يوفقنا لما فيه خير الامة واسعاد البلاد

ملكة سعد

الاحساس[1]

أو

« في المطعم »

اخذت قهوة « باجود » تغلق ابوابها وتطفئ انوارها والبنات تنصرف طالبات منازلهن سوى واحدة طويلة القامة جميلة الطلعة كانت تسير الهوينا بجوار البناء والناظر اليها يعلم للحال انها في انتظار شخص واذا طوح ببصره قليلاً يرى ان ذلك المنتظر يقترب منها حاملا قبعته بيده معتذراً لها بقوله

— حبيبتي . آسف لأني جئت متأخراً . والسبب هو بقائي بالمحكمة لوجود قضية متعبة للغاية وعسى ان لا يكون طال بك الانتظار .

فأجابته قائلة :

— كلا يا حبيبي . فان القهوة لم تغلق ابوابها الا من وقت قريب . . ولكن الى اين تقودنا ارجلنا ؟

— لتناول الطعام . وبعدها نذهب الى دار التمثيل (التياترو) فعندي تذاكر للدخول .

— ما أطيب قلبك . أنك دائماً تغمرني بلطفك ايها الحبيب . قالت ذلك وهما سائران الى الجهة الغربية « ولكني لا احب ان تتكلف بمثل هذه المصاريف » فاجابها ضاحكاً :

— دعينا من ذلك فقد ربحت اليوم ربحاً وافراً لم انتظره واذا دام بنا

(١) معربة عن الانكليزية

الحال على ذلك فاني اصبح في مقدمة الأغنياء لا محالة . . . ولكن هل تعلمين في أى يوم نحن ؟

— تكاد ذاكرتي تنسى هذا اليوم المحبوب . انك في مثل هذا اليوم من العام الماضي جئت الى القهوة (الحانة) و . . . . . .

— وقابلت اجمل وأرق فتاة في هذا الوجود . انظرى ياحبيبتي ان الوقت يسرع بنا كالبرق فكلما اذكر اول يوم وقع نظرى فيه على هذا الملك الطاهر يخال لي انه كان بالأمس . اليس من الفخار ان فتاة مثلك آية في الخلق والخُلُق تقبل ان تكون زوجة لي ؟

— اسمع يا عزيزى چيفرى . انني قد افتكرت كثيراً في امر زواجنا . ولكن لااعلم ما تقوله امك عند ما تعرف انك سوف تتزوج بفتاة من خادمات القهوة

— لاتجهدى فكرك في ذلك فاني سأذهب غداً الى « برنموث » وابلغها تاريخ هذا الحب . وانا متأكد بانها عند ماتعلم اني مدنف بملك كريم توافقني على الزواج واذا لم تقبل ذلك ذ . . . .

نعم انا احبها ولكني مغرم بكِ ايضاً

وفي اليوم الثاني صار في طريقه الى « برنموث » حيث وجد اللادى هنوريا — أمه — جالسة في مخدعها تقرأ خطاباً فقالت له عند ما تقدم ليقبلها « ان قدومك الآن حسن ياچيفرى فهذا مكتوب من ابنة خالتك تقول فيه انها حاضرة لتقضي معنا بضعة ايام فيجب عليك الآن ان تبقى هنا وتنتهز هذه الفرصة لمحادثة ابنة خالتك . . . . . اتعلم عن اى شيء ؟ » فأجابها

— يا أماه . أني قطعت هذه المسافة من لوندره الى هنا لأعرفك بأنه لايمكن اتمام قصدك . واحمد الله لاني لم اقيد بقول لحد الآن . وكانك تظنين أنه من الضروري زواجي بابنة خالتي كما تزوجت انت بابن خالتك

فأجابته بكل هدوء

— اذاً اختر لنفسك ما تحب من الفتيات فانك لا تعدم لقاء من تصادف منك محبة وانعطافا . وتأكد باني لا احتم عليك الزواج بكلارا .. على أني ارى من عينيك انك تفكر بفتاة مخصوصة

— هي الحقيقة بعينها .

— هل لي معرفة بها ؟

— يسوءني ان اجيبك بالسلب . فانك لا تذهبين الى قهوة «باجود» بشارع فليت . . . اذاً فاعلمي اني وعدت بالزواج بفتاة تشتغل هناك .

فلم تحن اللادي هنوريا قواها ولم تبدي أى حركة أو اشارة بل جلست ولا حراك بها . وعلى فمها ابتسامة حزن . وقالت له :

— لا يمكن أن ترضى بذلك يا چيفرى .

— ولِمَ لا . انها فتاة رغماً عن مركزها في الهيئة الاجتماعية فهي آية في الآداب وجميل المعاشرة .

— واذا سلمنا بأنها جميلة وكما تصفها فهل تعرف شيئاً عن والديها .

— انهما قد توفيا . ولكني اعرف ان اباها كان كاتباً باحدى دوائر الحكومة . . . انظري هاهي صورتها اليست جميلة ؟ فأخذت اللادى الرسم (الفوتوغرافيه) واجالت نظرها في رسم الفتاة فلم تتمالك ان قالت « نعم

انك مصيب. فهي جميلة » وكأنّ الأم سحرت بهاتين العينين السودوين وما يتلألأ فيهما من نور الذكاء وطهارة النفس وذلك الوجه الذى يحاكى بابتسامته ملائكة السماء . وقوام كالعود في اعتداله والظبي في رشاقته . وبالاجمال فان صورة الفتاة حوت كل معنى الجمال بحيث لا يمكن للمصور الماهر أن يأتي بأبدع منها ولا الشاعر وهو في خلوته أن يتخيل وصفاً اجمل منهُ ثم اجابها چيفرى بصوت يتبين منهُ العزم الثابت « وآدابها تفوق جمالها يا أماه » فتذكرت الام التي كلل رأسها الشيب عند ما طرق أذنها صوت هذا المحب ايام صباها . وزمن غرامها فانحدرت دمعتين على خدها لم يرهما الابن لشدة انفعاله . غير أن الام عرفت حرج موقفها وانها تحتاج الى الشجاعة التامة واستعمال نفوذها لترجعه عن قصده والا فهو متزوّج بتلك الخادمة ومن يدرى فقد تكون اندفعت في حبه طمعاً بماله اذ ان اللادى هنوريا تعتقد ان كل فتاة حقيرة المنشأ وضيعة المنبت تطلب الزواج برجل غني يبعد عن مركزها بمراحل فهي لا مشاحة طامعة في ماله ومركزه فلذلك صممت على ايقاف تيار هذا الزواج مهما كلفها وبعد ان صمتت برهة قالت :

— يا ولدي انك لهذه اللحظة لم تخيب لي رجاء ولم تجعلني طول حياتي اشعر بأي حزن او كدر . فهل لك الآن — وقد حان الوقت الذى تبرهن فيه على محبتك الصادقة لي — ان تجيبني الى سؤلي . وتقدم هذا الحب قرباناً على مذبح الطاعة لأماك التي اصبحت قدماها على باب القبر؟ هل لك ان تترك هذه الفتاة وتنساها ؟

فاجابها عبثاً تحاولين ذلك يا اماه . اطلبي ماشئت فاني مستعد ان اقدمه لك ولكن يستحيل عليّ ان أسلو مالكة مهجتي وفؤادي. وهكذا دام الجدال بين الاثنين مدة تنوف عن ساعة وكان هذا اول حديث ظهر فيه چيفرى امام امه بهذه الصلابة ثم قام من مكانه ونظر الى الساعة قائلاً — القطار العائد الى لوندرة سيقوم من هنا بعد نصف ساعة واظن — اظن انه يمكنني ان ادركه فلا فائدة من اطالة الحديث اذ لا توجد قوة على الارض يمكنها ان ترجعني عن ميلي الى ميز والتزوج بها

فامسكت الام رأسها بين يديها وقالت :

ما كنت اعتقد ابداً انك صلب الرأى لهذا الحد يا چيفرى . قالت ذلك بصوت منكسر ـ خلافاً لما تعوده صوتها ـ حتى تحركت عوامل الشفقة في قلب الابن . فتقدم اليها وقبلها قائلاً : ارجو ان لا يكدرك هذا الامر. فلم تجبه . وخرج مسرعاً من الغرفة . وفي الساعة الثالثة ونصف كان القطار ينهب به الارض عائداً الى لوندرة مقر مهجة فؤاده . ومركز لبّه وحياته

* * *

وفي اليوم الثامن وصل الأم خطابٌ من ابنها يقول فيه انه مسافر الى أدنبورغ لتمضية اسبوع حيث توجد اشغال قضائية تدعوه الى ذلك . ولم يأتِ في كتابه على ذكر محادثة الامس فأوجست شراً من سكوته . فصارت الأم تناجي نفسها قائلة : « انه لا يترك هذه الفتاة ابداً واخشى اني لا اقدر على التأثير على الفتاة ايضاً » . وما زالت غارقة في بحار الافكار

تتلاطمها امواج اليأس والرجاء الى ان لاحت عليهـا علامات الارتياح فقرعت الجرس وطلبت جدول مواعيد القطارات وعند تصفحه رأت ان قطاراً سيقوم الى لوندره في الساعة الحادية عشرة ونصف صباحاً . فعندئذٍ امرت باعداد عربتها وبعد نصف ساعة كان القطار يسرع بها الى لوندرة

ولما وصلت الى وترلو (بلوندرة) ركبت عربت وامرت السائق بالذهاب الى شارع بوند حيث اعتادت النزول باحدى فنادقه . وبعـد تناول الطعام توجهت توًّا الى شارع فليت . ودخلت القهوة .

ومع جهلها اسم الفتاة التي عزمت على مواجهتها فانها اعتمدت على الصورة (الفوتغرافية)التي رأتها مع چيفرى . وعند دخولها كانت القهوة خاليةً من الزائرين فجلست على طاولة بالقرب من الباب وطلبت قليلاً من الشاى . وصارت تراقب فتيات المحل واحدة بعد اخرى الى ان وقع نظرها على فتاة طويلة القامة هيفاء القد تصعد السلم المؤدى الى قاعة « التدخين » فعرفت للحال انها ضالتها المنشودة

وبما انه ليس من المعتاد رؤية مثل اللادى هنوريا في هذه القهوة فقد كان ذلك سبباً في استلفات نظر ميز اليهـا . فنادتها اللادى للحال واجابتها الفتاة قائلة

— ماذا تطلبين ياسيدتي فاني رهينة اشارتك ؟

— فبادرتها قائلة : ارجو ان لا يقلقك سؤالي . هل انت خطيبة ولدي جيفري ؟

(ستأتي البقية)